



”تطور الكتابة التاريخية حتي عصر ابن قتيبة”

مجلة كلية الآداب بقنا (نورية أكاديمية علمية محكمة)

الباحث

عبد الاله خلف احمد سلمان

" تطور الكتابة التاريخية حتي عصر ابن قتيبة ————— "

تطور الكتابة التاريخية حتى عصر ابن قتيبة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

ويعد،،

مرت الكتابة التاريخية بمراحل متعددة لكنها ازدهرت وانتعشت في مطلع القرن الثالث الهجري نظراً لاستقرار دواوين الدولة العباسية ولا سيما ديوان الإنشاء والجند والخراج والبريد وأمكن للمشتغلين بالتاريخ أن ينتفعوا بها في صناعتهم ، كذلك قوة حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وتطورت صناعة الورق فأصبح من الممكن تدوين الكتب وتداولها بدلاً من الاعتماد على الرواية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع (تطور الكتابة التاريخية حتى عصر ابن قتيبة) نظراً للتطور الهائل الذي دخل على الكتابة التاريخية آن ذاك . ووجود الخط الفاصل بينها وبين الكتابات الأخرى . وبذلك نستطيع تزويد المكتبة العربية التاريخية بدراسة متخصصة عن الكتابة التاريخية .

المنهج المتبع في البحث : هو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع، والخطة

المبحث الأول: اسباب تطور الكتابة التاريخية .

المبحث الثاني: مراحل تطور الكتابة التاريخية.

المبحث الثالث: مراحل التدوين التاريخي .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج.

فأرجوا من الله التوفيق والسداد

المبحث الأول

اسباب تطور الكتابة التاريخية

لقد وجد العديد من الأسباب التي أدت إلي تطور الكتابة التاريخية كان من أهمها :
القرآن الكريم والسنة النبوية.

كان القرآن أحد الحوافز المهمة التي حفزت المسلمين على تعرف سيرة الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . وأحواله، ذلك لأنه حوى في سورة وآياته جوانب عدة من سيرته الشريفة بمختلف أجزائها. لأجل ذلك تنبه العديد من الباحثين إلى ما تضمنه القرآن الكريم من وصف لحياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحواله، فأخذوا بجمع شتات هذه الايات المتفرقة ، والحاجة إلي معرفة أسباب النزول وتفسير آي القرآن الكريم وحدوده وأحكامه من خلال تاريخه . وقد أدى البحث في ذلك إلي تسجيل الكثير من أخبار الجاهلية وعصر الرسالة (١).

وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة الشريفة علي كثير من أخبار اليهود والنصارى والصابئين والمجوس . فالقرآن الكريم قدم لنا مادة تاريخية هامة مجملة تكتفي بالإشارة واللمحة وتسمي بالقصة قال تعالى : " كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا " (٢) وقال تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ... " (٣) وبالرغم من أن الغرض منها الموعظة والاعتبار قال تعالى : " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ... " (٤) الا أنها فتحت باباً من أبواب المعرفة الدينية دخل منه التاريخ (٥).

(١) عمار عبودي محمد حسين : تطور كتابة السيرة النبوية ، الناشر: الثقافية العامة - بغداد ، الطبعة:

الأولى - ١٤١٨ هـ ، ص ٣١

(٢) سور : طه ، آيه رقم : (٩٩)

(٣) سور : يوسف ، آيه رقم : (٣)

(٤) سور : يوسف ، آيه رقم : (١١١)

(٥) دكتور : محمد عبد الوهاب فضل ، التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ،

ومناهج البحث فيه ، ص ٧٥ .

تسجيل الأحداث السياسية:

الرغبة في تسجيل وإثبات الأحداث الكبرى مثل: معارك بدر وأحد وفتح مكة وغيرها من أسباب ومبررات التفاضل السياسي والاختلاف بين الناس علي الحكم السياسي^(١).

التقويم الهجري:

إن وضع التقويم الهجري منذ عهد مبكر في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أدخل عنصراً حيوياً على الفكرة التاريخية الإسلامية ، فلقد أعطاهما عنصر التنظيم الخاص بالإسلام ، ومن ثم أضحى التقويم الهجري منذ وضعه العمود الفقري للروايات التاريخية ، وكان العامل الأساسي في تنظيم تاريخ الإسلام وفصله الواضح عن التواريخ الأخرى^(٢).

تنافس الأحزاب السياسية والفرق والتيارات الدينية:

تنافس الأحزاب السياسية والفرق والتيارات الدينية أدى بدوره إلي تسجيل الأحداث ومعرفتها لاستخدام ذلك في تأييد وجهات نظرها أو في الدفاع عنها . ويقابل ذلك العصبية القبلية (وخاصة بين عرب الشمال واليمنيين) ، والاختلاف بين عناصر الدولة (وخاصة بين العرب عامة والفرس) وهي ذات طابع قومي ومنافسات الأقاليم المختلفة (وخاصة بين بين الشام والحجاز واليمن والعراق والفرس) كلها أدت إلي محاولات تسجيل الأحداث^(٣)

رغبة الخلفاء في الاطلاع علي سياسة الملوك:

من العوامل التي ساعدت علي تطور الكتابة التاريخية رغبة الخلفاء في الاطلاع علي سياسة الملوك ليعرفوا كيف يسوسون شعوبهم بعد أن تعددت المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد ذكر المسعودي أن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - بعد أن كان يفرغ من عمله يحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها^(٤).

تشجيع الخلفاء :

(١) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، ج

١ ، ص ٦٣

(٢) دكتور : محمد عبد الوهاب فضل ، التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج البحث فيه ، ص ٧٧.

(٣) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، ج

١ ، ص ٦٤

(٤) مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٢

" تطور الكتابة التاريخية حتى عصر ابن قتيبة —————

ومن العوامل أيضاً التي ساعدت علي تطور الكتابة التاريخية رغبة بعض الخلفاء والولاة في المعرفة التاريخية فقد استدعي معاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنه . عبيد بن شرية: الجرهمي من صنعاه اليمن فسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد فأجابه إلى ما أمر فأمر معاوية ان يدون (١).
صناعة الورق:

أدي ازدهار الوراقة في العصر العباسي إلي بناء أسواق للوراقين وظهر كتاب متخصصين في النسخ مقابل أجوراً يتقاضونها . وأصبحت الكتب الورقية في العصر العباسي مادة أساسية للمعرفة في جميع فروع العلم والمعرفة وبسبب كثرة الكتب وتعدد موضوعاتها وضعت الفهارس مثل فهرست ابن النديم ، وابن خير الأشبيلي (٢). وفي ذلك يقول ابن خلدون : ثم طما بحر التأليف والتدوين (٣).

(١) ابن النديم : الفهرست ، ص ١١٨

(٢) د . عصام سليمان الموسي : الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فعال ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٧ ، العدد : الثالث ، الرابع ، ٢٠١١ ، ص ٢٣٢

(٣) المقدمة ، ج ١ ، ص ٤٢١

المبحث الثاني

مراحل تطور الكتابة التاريخية

مرت الكتابة التاريخية بالعديد من المراحل من أهمها :

القصص والاساطير

وهذه المرحلة امتداد لما كان سائداً قبل الإسلام ، وهذا اللون يهتم من التاريخ بأيام العرب وحروبهم وعلاقتهم بالشعوب التي اتصلوا بها . وهي لا تعتمد علي توقيت تاريخي لما تروييه(١).

مؤرخو السيرة والمغازي :

لما كانت معرفة سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - تزيد في الإيمان قوة، أُلّف فيها بعض العلماء كتباً خاصة؛ كما فعل القاضي عياض في كتاب "الشفاء"، وغيره. ولما كان علم التاريخ مما يزيد الإيمان طمانينة، والأخلاق حسناً، وأشار إليه القرآن الكريم بقوله: {وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} (٢) ، صار من العلوم الداخلة في الإيمان، والمطلوب ممارستها(٣). وبدأت منذ القرن الأول الهجري تدوين مغازي الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٤).

وأبرز الكتاب الذين ظهروا منذ نهاية القرن وخلال القرن الثاني الهجري :

الطبقة الأولى

أبان بن عثمان

أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي: أول من كتب في السيرة النبوية. (٥). مولده ووفاته في المدينة وكان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة . ودون ما سمع من

(١) التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج البحث فيه" ، ص ٨٧

(٢) سورة : إبراهيم ، آية رقم : (٥)

(٣) الإمام محمد الخضر حسين : موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ،

١٧٩

(٤) د . أمان الدين محمد حتحات ، مراحل تطور الكتابة العربية حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، ص ٨

(٥) يوسف هوروفتس : المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة : الدكتور : حسين نصار ، ص ١٩

أخبار السيرة النبوية والمغازي، وسلمها إلى سليمان بن عبد الملك (١). توفي سنة ١٠٥ هـ (٢).

عروة بن الزبير :

عروة بن الزبير بن العوام القرشي .الرجل الثاني من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير . وإذا كانت مؤلفات عروة لم تصل إلينا، فقد كثرة روايات عروة في سيرة ابن إسحاق ومغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري .وقد توفي رحمه الله تعالى (سنة ٩٤ هـ)(٣).

شرحبيل بن سعد:

ثالث الثلاثة في الطبقة الأولى من كتاب السيرة المدنيين؛ نشأ في المدينة (٤). وكان عالماً بالمغازي .توفي عام (١٢٣ هـ) (٥).
وهب بن منبه:

من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير . وهو يمانى المولد، فارسي الأصل. سكن المدينة، وحدث بها، ومن المقربين لدى الخلفاء الأمويين، توفي سنة ١١٠ هـ(٦).
الطبقة الثانية:

لا يعني تقسيم علماء المغازي والسير إلى طبقات - أولى وثانية وثالثة.. إلخ- أنه لا تبدأ الطبقة الثانية إلا إذا انتهت الطبقة الأولى؛ لأنه ليس هناك حد زمني فاصل بين هذه الطبقات، فالعلم متصل، وحلقاته ممتدة ومستمرة، وأجيال العلماء متداخلة، وربما يكون الواحد منهم تلميذاً وأستاذاً في نفس الوقت، بل المقصود من هذا التقسيم، تمييز رجال كل مرحلة عن التي سبقتها والتي تلتها(٧).

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري:

-
- (١) الاعلام ، ص ٢٧
 - (٢) محمد عبد الكريم الوافي : منهج البحث التاريخي ، ص ٢١٩
 - (٣) عبد الشافي محمد عبد اللطيف : السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، ص ٢١ . ٢٣
 - (٤) الاعلام ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، ص ٢٣
 - (٥) عبد الحميد بن علي: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ص ٧
 - (٦) عمار عبودي محمد حسين نصار : تطور كتابة السيرة النبوية، ص ٥٢ ، السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ، ص ٢٣
 - (٧) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، ٢٤ ، ٢٥

من علماء الطبقة الثانية من مؤلفي المغازي والسير، وهو مدني- أي من أهل المدينة(١). وهو الذي ابتكر الترتيب السنوي للحوادث . فجمع قائمة لغزوات النبي . صلي الله عليه وسلم . مرتبة الترتيب السنوي . وهذا ما يجعله من أوائل إن لم يكن أول واضع للمنهج الحولي في التاريخ الإسلامي منذ مطلع القرن الثاني (٢). وقد نقل عنه ابن إسحاق والواقدي وابن سعد والطبري (٣).

عاصم بن قتادة:

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي الظفري أبو عمرو وأبو عمر، يعد أحد رجال الطبقة الثانية البارزين من كتاب المغازي والسير وكان عاصم أخباريا علامة المغازي. توفي سنة تسع وعشرين ومائة(٤).

الزهري:

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. أسس المدرسة التاريخية في المدينة والشام. توفي سنة ١٢٤ هـ (٥).

الطبقة الثالثة:

ينقضي جيل الزهري ، ويظهر جيل آخر من تلاميذ الزهري ومن أهمهم :

موسى بن عقبة :

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث. من أهل المدينة. له (كتاب المغازي). وينفرد موسى بن عقبة عن المؤرخين قبله بعنايته الزائدة بالقوائم ، وتدوينه لتاريخ الخلفاء الراشدين وبعض الأمويين ، بل التاريخ الجاهلي أيضاً. (٦).

(١) محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب : لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ،

(٢) الربيعي : تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : د. عبد الله أحمد سليمان الحمد ج ١ ، ص ٣٠٥

(٣) شاكر مصطفى ، التاريخ والمؤرخون ، ج ١ ، ص ١٥٥

(٤) أبو محمد الحضرمي : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عني به: خالد زواري ، ج ٢ ، ص ٦٠

(٥) شاكر مصطفى ، التاريخ والمؤرخون ، ج ١ ، ص ١٥٥

(٦) د . حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ص ٦٧

ابن إسحاق:

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب. من أهل المدينة. له (السيرة النبوية). توفي سنة ١٥١ هـ. وقد كتب أقدم سيرة نبوية محفوظة حي الآن (١). وقد تميز منهج ابن اسحاق في السيرة بالشمول والاستيعاب لما يتصل بالسيرة المباركة، واعتماده علي المنهج الروائي بذكر الاسانيد (٢).
الواقدي :

أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد، الواقدي، المدني، كان إمامًا عالمًا؛ له التصانيف في المغازي والفتوح. توفي سنة ٢٠٧ (٣). ويتسم منهج البحث عند الواقدي بتقصية للأخبار بنفسه، فهو حريص علي زيارة مواقع الأحداث التي تعرض لها في مغازيه ومعاينتها (٤).

عبد الملك بن هشام

عبد الملك بن هشام بن أيوب المعاقري أبو محمد. صاحب السيرة، هذب سيرة ابن إسحاق فصارت تُنسب إليه. سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين (٥). وتعتبر سيرة ابن هشام أكثر المصادر تداولاً حول تفاصيل سيرة الرسول - صلي الله عليه وسلم - (٦).

محمد بن سعد كاتب الواقدي:

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الزهري البصري كاتب الواقدي. توفي ، سنة ثلاثين ومائتين ببغداد. (٧). وهو أول ما ألف في كتب طبقات الرجال. ويعتبر كتاب "

(١) د . رياض هاشم هادي ، د . نضال مؤيد مال الله ، منهج ابن إسحاق في تدوين السيرة النبوية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الثاني عشر ، ١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢ م ، ص ٤٨
(٢) صائب عبد الحميد : علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، مكتبة الغدير ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

(٣) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، ص ١١٢

(٤) محمد عبد الكريم الوافي : منهج البحث التاريخي ، ص ٢٢٥

(٥) السيوطي:حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج١، ص ٥٣١

(٦) محمد عبد الكريم الوافي : منهج البحث التاريخي ، ص ٢٣٢.

(٧) الدر الثمين في أسماء المصنفين ، ص ٢١٩

الطبقات الكبرى " من أقدم المصادر وأوثقها في التاريخ الإسلامي ، ولقد طبق ابن سعد منهج الإسناد في الرواية ونقد الرواة (١).

أهم ما يميز هذه الفترة:

وقد تميزت هذه الفترة بظهور الخط الفاصل بين الحديث والتاريخ ، كما اتسع أفق التاريخ وتحدد منهجه ، وأصبح من الميسور أن تجد تاريخاً مسلسلاً ترتبط فيه المقدمات بالنتائج (٢).

بداية التخصص في الأخبار:

بدأت ملامح التخصص في الأخبار خلال القرن الثاني الهجري. و كان أبرزهم :

أبو مخنف :

أبو مخنف " لوط بن يحيى الكوفي نسابه أخباري. توفي سنة ١٥٧ هـ. وكان أبرز الإخباريين فيما يتعلق بفتوح العراق وأخبارها (٣).

عوانة بن الحكم:

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض. مؤرخ، من أهل الكوفة. ضرير. كان عالماً بالأنساب . واتهم بوضع الأخبار لبني أمية. قال ياقوت: وعامة أخبار المدائني عنه. له كتاب في " التاريخ " و " سيرة معاوية(٤) . و خلاصة القول أن هذه المرحلة من أهم المراحل التي مرت بها فكرة الكتابة التاريخية عند المسلمين. حيث بدأ المؤرخون يكتبون في التاريخ العام والمحلي (٥).

المؤرخون الكبار:

وفي مطلع القرن الثالث الهجري وصلت الدراسات التاريخية مرحلة كبيرة أدت إلي ظهور المؤرخين الكبار في ذلك القرن . وبداية التألف انما يرجع إلي منتصف القرن الثالث الهجري وأقدم مؤلف سار علي المنهج هو :

المدائني

(١) محمد عبد الكريم الوافي : منهج البحث التاريخي ، ص ٢٢٦

(٢) التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج البحث فيه" ، ص ٨٨

(٣) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ١٧٨

(٤) عمار عبودي محمد حسين : تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ٢٦

(٥) التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج البحث فيه" ، ص ٩٠

علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني: رواية مؤرخ، كثير التصانيف، توفي(ت : ٢٢٥ هـ (١). لقد كان المدائني مرحلة انتقال من الرواية المفردة إلي الكتاب المطرد . وأهم مؤلفاته في التاريخ العام " كتاب التاريخ الكبير " (٢). وفي عصر المدائني أصبح التاريخ علماً له أصول وقواعد ، فابتعد عن القصص ، وابتعد عن الحديث. ومن هؤلاء المؤرخين .:

البلاذري :

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي. وهو مؤرخ، جغرافي، نسابة، توفي سنة ٢٧٩ هـ . ومن مؤلفاته كتاب " فتوح البلدان "، وهو ومصدر أساسي في التأريخ للفترة الأولى من الفتوحات الإسلامية. (٣). ومصادر البلاذري في " أنساب الأشراف " تعتمد علي المؤلفات المكتوبة وعلي الرواية الشفهية. ويمثل البلاذري الفكرة الأولى بينما يمثل بقية المؤرخين الفكرة الثانية(٤).

ابن قتيبة :

من أقدم من كتب في التاريخ العام عبد الله بن مسلم إمام في اللغة والأدب والأخبار والقرآن والحديث قائمة مؤلفاته تصل إلي ٤٧ مؤلفاً منها ما هو في القرآن والحديث واللغة من أهمها كتاب (المعارف) و (عيون الأخبار) (٥). و (الإمامة والسياسة) مطبوع يبحث في تاريخ الخلافة وشروطها منذ وفاة الرسول . صلي الله عليه وسلم . حتي عهد المأمون(٦). وكتاب المعارف هو دائرة معارف تمتزج فيها مختلف خطوط الكتابة التاريخية التاريخية المختلفة. إذ نجد فيه فكرة كتابة تاريخ علمي يبدأ بال خليفة ، وينتهي بأيام

(١) الاعلام ، ج ٤ ، ص ٣٢٣

(٢) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، ج ١ ، ص ١٨٩

(٣) د . محمد هبد الكريم الوافي ، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب ، دار الكتب الوطنية ، بني غازي / ليبيا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٥٣

(٤) نشأة علم التاريخ ، ص ١٤٤

(٥) شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، ص ٢٣٩ . ٢٤١

(٦) مصادر التاريخ الإسلامي وماهج البحث فيه ، ص ٤٢

المعتصم (١). استفاد ابن قتيبة في كتاب المعارف من مصادر مكتوبة ومن الروايات الشفوية (٢). وابن قتيبة لم يقتصر علي نقد مصادره فحسب بل كان أيضا ينقد المعلومات التاريخية ، ويبدو حيادياً في تسجيل الحقائق وعرض الآراء ، وهو يورد الآراء السائدة المعروفة ، وقد يعطي بعض الأحيان أحكاماً شخصية وآراء خاصة . وقد سار في أجزاء من كتابه علي أساس نظام الدول والملوك ، وهو بذلك يعتبر من أوائل المؤرخين المسلمين الذين كتبوا علي هذا النمط (٣) .

الدينوري

أحمد بن داود، أبو حنيفة الدينوريّ كان نحوياً أديباً مهندساً شاعراً منجماً حاسباً، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان زاهداً ورعاً. (٤). اشتهر بكتابه في التاريخ المسمي : " الأخبار الطوال " الذي تعرض فيه للتاريخ العام والتاريخ البشري منذ آدم . عليه السلام . (٥). وقد راعي في كتابه التسلسل الزمني. وقد أهمل الأسانيد الطويلة مستخدماً السرد الروائي المتصل (٦).

اليعقوبي

احمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي: مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد. واختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقال ياقوت: سنة ٢٨٤ ونقل غيره ٢٨٢ وقيل ٢٧٨ أو بعدها. ومن أشهر كتبه " تاريخ اليعقوبي " ، وهو يقع في جزعين (٧). ويتسم منهج اليعقوبي بإهمال الأسانيد (٨). أما كتاب " البلدان " لليعقوبي يعد أقدم مصدر جغرافي جغرافي وأوثقه لما يحمل في طياته من العناية بالتوثيق العلمي(٩).

- (١) الدكتور : عبد العزيز الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٦١
- (٢) نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٦٢
- (٣) الدكتور : سليمان بن عبد الله ، منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، ص ٢٣٤
- (٤) الدر الثمين في أسماء المصنفين ، ٢٥٧
- (٥) منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب ، ص ٢٥٤
- (٦) محمد عبد الوهاب فضل ، التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ص ٩٨
- (٧) الاعلام ، ج ١ ، ص ٩٥
- (٨) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٩٧٨ م ، ج ١ ، ص ٢٥٢
- (٩) يسري عبد الغني عبد الله ، معجم المؤرخين المسلمين حتي القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م ، ص ١٩١

الطبري

محمد بن جرير الطبري صاحب التصانيف. مات سنة عشر وثلثمائة (١). اتبع في منهجه : نهج كتاب السيرة والمغازي في التعويل على الإسناد والروايات مع تتبع الأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية منذ الهجرة النبوية والاهتمام بذكر سلسلة الاسناد في الروايات ، وقد طبق الطبري منهج الكتابة الحولية في القسم الاسلامي. وعلي الرغم مما وجه إلي منهجه من نقد لا يمكن أن يلغي شيئاً من قيمته كمؤرخ أول انتهى به العصر الأول للتدوين التاريخي. (٢).

المبحث الثالث

مراحل التدوين التاريخي

لقد كانت الثقافات تنمو وتتطور باستمرار . ومنذ البداية الأولى استخدم الإنسان الثقافة لحل مشكلاته وتيسير أمور الحياة وهذا يؤكد طبيعتها الخاصة (٣). فكما مرت الكتابة التاريخية بمراحل . مر التدوين التاريخي بالعديد من المراحل أهمها :
المرحلة الأولى

مرحلة التدوين الشخصي حيث كان الإخباري أو المؤرخ يدون ما يسمعه من أفواه الرواة الذين شاهدوا الحدث ، أو سمعوه ممن شاهدوه ، أو ما شاهده بنفسه وكل ذلك في صحف غير مرتبة ولا مبوبية ، فقد تجد في الصحيفة الواحدة الخبر عن السيرة النبوية والقصيدة من الشعر وقائمة النسب وغيرها . فالهدف هو جمع المادة العلمية وتسجيلها لا تنسيقها و تبويبها (٤).

(١) ابن عساکر : تاريخ دمشق ، ج ٥٢ ، ص ١٨٨ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، ابن كثير : طبقات الشافعيين ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ ، ص ٢٢٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب . ص ٣٨ ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ج ١، ص ٥٠٨ ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، ج ٢ ، ص ١١٤

(٢) التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج البحث فيه" ، ص ١٠٠ ،

(٣) وليم هاوولز : ما وراء التاريخ ، ترجمة : د احمد أبو زيد ، دار النهضة . مصر ص ٧٠
(٤) د . محمد بن صامل السلمي : منهج كتابة التاريخ الإسلامي مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٢٨٨

ومن أهم من ظهر في هذه المرحلة : زياد بن أبيه ألف كتاباً في مثالب العرب . دَعُفَل النَّاسِبِ يضرب به المثل في معرفة الانساب . (١). وابن عباس نسب إليه بعض الرواة مدونات استقي منها من بعده من المؤرخين . وهي في الغالب بعض مجالسه التي كان يفسر فيها القرآن . (٢). وعبيد بن شريّة الجهمي: راوية من المعمرين، إن صح خبره فهو أول من صنف الكتب من العرب . (٣).

المرحلة الثانية

امتدت خلال القرن الثاني كله تقريباً ، واهتم الإخباريون بجمع أخبار الأحداث المختلفة والمواضيع المتنوعة كلها، وأخذت السيرة شكله النهائي المنتظم علي يد ابن إسحاق ، والعناية بالأخبار التاريخية أصبحت أكثر وضوحاً (٤).

المرحلة الثالثة

ظهور المؤلفات التاريخية الشاملة علي أساس الترتيب الزمني المتسلسل فيبدأ المؤرخ مثلاً ببداية الخليقة ، ثم يذكر الأجيال والأمم بعد ذلك حتي يأتي إلي البعثة النبوية (٥). وقد امتدت هذه المرحلة حتي نهاية القرن الثالث الهجري (٦).

الخاتمة

نتائج البحث

١. أن الكتابة التاريخية مرت بمراحل متعددة لكنها ازدهرت وانتعشت في مطلع القرن الثالث الهجري وظهر الخط الفاصل بينها وبين الكتابات الأخرى ، وظهر التخصص في كتابة التاريخ العام . بما يعنيه ذلك من اكتمال
٢. اتسع استعمال الإسناد في القرن الثالث الهجري . وهذا ما جعل أمر جمع الروايات ونقدها أكثر يسر وأقرب للدقة .
٣. طبق ابن سعد منهج الإسناد في الرواية ونقد الرواة

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الجيل،

بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ٣٤٠

(٢) د . حسين نصار ، نشأت التدوين التاريخي عند العرب ، ص ٢٣ ، ٢٤

(٣) الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ، طبقات النسابين ، ص ٢٢ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٨

(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ج ١ ، ص ٩٦

(٥) محمد بن صامل : منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، ص ٢٩١

(٦) عبد الوهاب فضل ، ص ٨٥

٤. سار ابن قتيبة في أجزاء من كتابه (المعارف) علي أساس نظام الدول والملوك ، وهو بذلك يعتبر من أوائل المؤرخين المسلمين الذين كتبوا علي هذا النمط .

فهرس المصادر والمراجع

المصادر

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).

التاريخ الكبير ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن .

(٢) بكر بن عبد الله : بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)

طبقات النسابين ، دار الرشد، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٣) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)

المقدمة ، دار النشر : دار القلم - بيروت - ، الطبعة : الخامسة ، ١٩٨٤ .

(٤) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ) "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٠٠

(٥) الربيعي : أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة (المتوفى: ٣٧٩هـ) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : د. عبد الله أحمد سليمان الحمد ، الناشر: دار العاصمة - الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠

(٦) السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(٧) ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر . (المتوفى: ٤٦٣هـ)

" الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق : علي محمد الجاوي ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٨) ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ)
" تاريخ دمشق " ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ

(٩) القنوجي : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي (ت:
١٣٠٧هـ)

" التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول " ، وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

(١٠) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)
طبقات الشافعيين ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب ،
الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

(١١) ابن الملقن : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي(ت: ٨٠٤ هـ)

العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، تحقيق: أيمن نصر الأزهري - سيد
مهني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
١٩٩٧ م

المراجع العربية

(١٢) د . أمان الدين محمد حتحات
مراحل تطور الكتابة العربية حتي نهاية القرن الثاني الهجري ، وحدة المتطلبات
الجامعية العامة ، برنامج اللغة العربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ،

(١٣) شاكر مصطفى

التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في
الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٩٧٨ م .

(١٤) صائب عبد الحميد

علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، مكتبة الغدير ، لبنان - بيروت ، الطبعة :
الثانية ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

(١٥) عبد الحميد بن علي فقيهي

جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين

- ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
(١٦) عبد السلام محمد هارون
تحقيق النصوص ونشرها ، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ،
الطبعة: الثانية ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
(١٧) د . عبد الشافي محمد عبد اللطيف
السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، دار السلام - القاهرة ، الطبعة: الأولى ،
١٤٢٨ هـ
(١٨) د . عبد العزيز الدوري
نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .
(١٩) د . علي بن نفيح العلياني
" عقيدة الإمام ابن قتيبة " ، مكتبة الصديق ، الطائف المملكة العربية السعودية
، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ .
عمار عبودي محمد حسين نصار
تطور كتابة السيرة النبوية، الثقافية العامة - بغداد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
(٢٠) د . محمد بن صامل السلمي
منهج كتابة التاريخ الإسلامي مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى
نهاية القرن الثالث الهجري ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ .
(٢١) د . محمد عبد الكريم الوافي
منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب ، دار الكتب الوطنية ،
بني غازي / ليبيا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م .
(٢٢) د . محمد عبد الوهاب فضل
التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ومناهج
البحث فيه ، الزهراء . حلوان ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م .
(٢٣) يسري عبد الغني عبد الله
معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

المراجع المعربة

(٢٤) وليم هاوّلز :

ما وراء التاريخ ، ترجمة : د احمّد أبو زيد ، دار النهضة - مصر

(٢٥) لانجلواوسينوويوس

النقد التاريخي (المدخل إلى الدراسات التاريخية) ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ،

الناشر : وكالات المطبوعات ، الكويت ، الطبعة : الرابعة ، ١٩٨١ م

(٢٦) يوسف هوروفتس

المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة : الدكتور : حسين نصار ، مكتبة الخانجي -

القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م .

الرسائل الجامعية المنشورة

(٢٧) د . سليمان بن عبد الله

منهج المسعودي في كتابة التاريخ ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م

الدوريات العلمية .

(٢٨) . رياض هاشم هادي

منهج ابن إسحاق في تدوين السيرة النبوية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ،

المجلد السادس ، العدد الثاني عشر ، ١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢ م .

(٢٩) د . عصام سليمان الموسي

الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فعال ، مجلة جامعة

دمشق ، مجلد ٢٧ ، العدد : الثالث ، الرابع ،